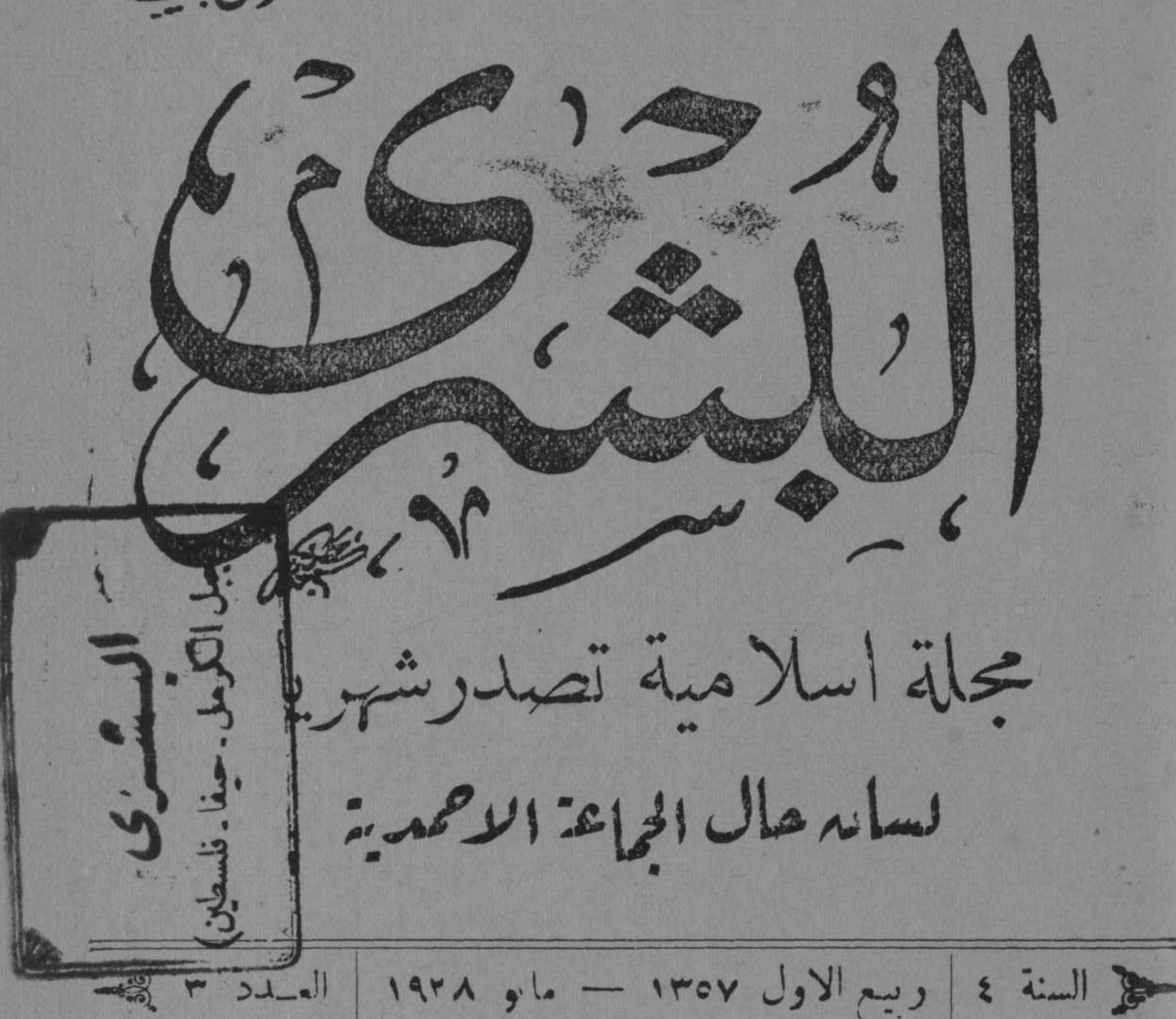
بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم



الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة "قرآن مجيد"

البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة ٤ | ربيع الاول ١٣٥٧ — مايو ١٩٣٨ | العدد ٣

مدير « البشرى » ومحررها
المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي

سكرتير التحرير
منير الحصني الاحمدي

..*.*.*.*.*.*

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

محتويات هذا العدد

. . . .

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن وسورية	٢٠	قرشا فلسطينيا
في الهند	٣	روبيات
في الأرجنتين	٥	ريالات أرجنتينية
في سائر المالك	٥	شلنات انجليزية

﴿*﴾ بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم ﴿*﴾

محرر «البشرى»
المبشر الاسلامي
محمد سليم
سكرتير التحرير
منير الحصني

البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية بالديار العربية

عنوان المراسلات
مجلة «البشرى»
بجبل الكرمل
حيفا
فلسطين

السنة ٤ | ربيع الاول ١٣٥٧ * مايو ١٩٣٨ | العدد ٣

من درر القرآن المجيد

فى إبطال ألوهية المسيح

لخاتمة الأئمة

احمد المسيح الموعود عليه السلام



«من مباحثة جرت بينه عليه السلام و بين جماعة من القسيسين في بلدة «أمرتسر» فى الهند ونحن ننقل هذا القسم من هذه المباحثة القيمة من كتاب «البرهان الصريح في ابطال ألوهية المسيح» تأليف الاستاذ الكبير جلال الدين شمس احمدي معربا عن الهندية بقلمه».

**

قال احمد المسيح الموعود عليه السلام !!

وبما أن الغرض من انعقاد هذه المباحثة إظهار الحقيقة على روادها لكي يعلموا اي الدينين دين كامل حيّ صادق ومن قبل الله وفي أيّهما يمكن للانسان أن يحصل على النجاة الحقيقيّة — المسيحية أم الاسلام — فبغية للوصول الى هذا المقصد الأسمى أرى من الضروري أن يبين كل واحد منا الدعوى والدلائل من كتابه الذي يعتقد بكونه كتاباً كاملا منزلا من الله واساساً لدينه . لأنه يبعد عن شأن الكتاب الكامل ان يكون ساكتاً صامتاً خالياً عن الاثباتات ويحتاج لاثبات دعاويه الى وكيل آخر . وطبق هذا الشرط الذي يجب على المخالف ان لايغض النظر عنه عند الجواب نبين الدعوى والدليل من كتابنا القرآن المجيد الذي نعتقد فيه بانه كتاب كامل منزل من الله . و بما ان المسألة التي نبحث فيها الآن هي مسئلة ألوهية المسيح فلهذا نذكر ما ورد في القرآن المجيد بحقه بأنه هل كان إلها أم لا مع الادلة القطعية اليقينية . يقول الله سبحانه وتعالى :—

« ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنىّ يؤفكون » المائدة .

ان الله تعالى صرح في هذه الآية بأن المسيح ابن مريم لم يكن إلها قط بل كان بشراً رسولا فقط واستدل على صحة هذه الدعوى بالقياس الاستقرائي المذكور في جملة (قد خلت من قبله الرسل) ومعلوم ان القياس الاستقرائي هو أعلى مرتبة من جميع القياسات التي تثبت بها حقائق الاشياء فاذا ثبت لدينا شيء بواسطته لايسعنا انكاره . واذا أنعمنا النظر نرى ان علم

أكثر أشياء هـذا العالم وعلم حوادث الدهور الغابرة والأزمنـة الماضية إنما حصل لدينا بواسطة الاستقراء .

نقول الآن ان الانسان منذ خلق يأكل بفمه و ينظر بعينيه و يسمع بأذنيه ويشم بأنفه ويتكلم بلسانه فاذا وجدنا مثلا كتابا مقدسا يقول ان الانسان في الزمن القديم كان يأكل بعينه ويتكلم بأذنه ويبصر بأنفه أو يقول بانه لم يكن ذا عينين فقط بل كانت له عشرون عينا عشر في مقدم رأسه و عشر في مؤخر رأسه فليفكر العقلاء بانهم هل ينفضون أيديهم عن النتائج القطعية الثابتـة لديهم من الاستقراء لأجل رواية واحدة ؟ كلا !! بل اذا كنا منصفين و طلب الحق عادتنا فاننا متى وجـدنا في كلمات ذلك البار المقدس الذي نعتقد بقداستـه ماينافض الحقائق المشهودة المحسوسـة نصرف كلماته عن الظاهر و نؤولها بصورة لاتخالف الحقائق الراهنة التي تبثت لدينا بواسطة الاستقراء وإلا فيطالب القائل بحقيقة تلك الرواية بظاهر الفاظها بالبرهان ويكلف لأن يبين ما يوجب تصديقها وان يأتي بنظيرها في زمن مضى . فالرجل الذي يصر على ان الناس في الزمن الغابر كانوا ينظرون باللسان ويتكلمون بالأنف مثلا فعليه أن يأتي بالاثباتات القطعيـة وإلا فبعيـد عن شأن المحقق ان يقبـل شيئا خـلاف مايثبت لديه من الاستقراء اتكالا على التحارير التي — اذا سلمنا بصحتها — تحتمل معاني شتى وان يختار المعنى الذي ينافي و يغاير الحقائق الثابتـة على وجـه القطع و اليقين .

واذا قال أحد للطبيب بان سم الفأر أو سموما أخرى هي غير مهلكة للانسان واذا أطعم صبي أقة منها لا يحصل له أي ضرر و يستدل على قوله بان الكتاب المقدس يقول هكذا : (كما يقول مرقس مثلا بان المؤمنين بالمسيح ان شربوا شيئا مميتا لايضرهم . مرقس الاصحاح ١٦ معرب) فهل تتصورون ان الطبيب يكذب ما ثبت لديه من الاستقراء بانها مميتة للانسان ويصدق ماورد في ذلك الكتاب المقدس ؟ كلا !

ولما كان الاستقراء يوصل الانسان الى النتائج اليقينية فان الله استدل على ابطال الوهية المسيح وقال قد خلت من قبله الرسل بان المسيح من دون جدل ولانزاع كان رسولاً ونبيا لكنه كان انسانا ولم يكن إلها لأنكم اذا فكرتم وأمعنتم النظر فى سلسلة الانبياء منذ القديم تجدون أنه منذ ابتدأت سلسلة التبليغ وانزال الكلام الالهي ان الله لم يرسل ابنه قط بل كان يصطفي رسلا من الناس . فان الله لفت نظر الانسان بجملة قد خلت من قبله الرسل لأن يلقي نظرة دقيقة على الزمن الذي مضى ويقلب اوراق التواريخ القديمة واساطير الاولين ويسعى كل سعى لمعرفة حالات الاقوام الخالية ويرجع البصر كرة بعد كرة ثم لينظر هل يجد انقطاعا لسلسلة الانبياء من البشر — وهل يوجد مثال واحد لنزول الله او ابنه لاصلاح بني البشر — فليقف العاقل هنا فينة ثم ليفكر بقلب خاشع خائف من الله الا تتطلب سلسلة الحوادث ان يوجد نظير فى الزمن الماضي للامر الذي يريد منا الخصم الاعتراف به ؟ وإلا كيف يمكن لنا ان نقبل قوله خلاف ما ثبت لدينا من الاستقراء اللهم الا اذا قلنا بان اولئك الانبياء والصلحاء الذين ورد في حقهم في العهد القديم لفظ أنبياء الله او لفظ الآلهة أنهم أيضا كانوا أنبياء الله أو آلهة حقيقة وبهذه الصورة نضطر للاعتراف بأنه من سنة الله تعالى أنه قد يرسل لاصلاح البشر ابنائه أيضا . وان هذا الدليل وان كان في بادئ النظر لطيفا وغير قابل للنقض لكن اذا حبذه القسيسون لأن لفظ (الابن) ورد مطلقا من دون ان يذكر معه لفظ (الحقيقي) او (غير الحقيقي) بل استعمل بعضهم (الابن البكر) أيضا . ولكن بصورة صحة هذا الدليل يكثر عدد الانبياء لامحالة بل ربما يجل عن الاحصاء .

والحاصل إن الله أبطل ألوهية المسيح قبل كل شئ بدليل الاستقراء ثم بين برهانا آخر وهو :

وامه صديقة

أى أن والدته كانت بارة قديسة ومن البديهي ان المسيح لو كان ابن الله الحقيقي لما احتاج لتولده الى والدته التي كانت من بني البشر كما هو مسلم عند الفريقين ! لأن القانون الذي سنه الله في الكون يبين لنا بالوضوح أن ولد كل حيوان يكون موافقا لنوعه . أنظروا الى جميع الحيوانات الانسان والبقر والحمير والى كل طير تجدوا كلا منها يتولد من نوعه ولا ترون انسانا تولد من الطير أو طيراً خرج من بطن الانسان فكذلك هى ولادة المسيح من بطن أمه التي كانت من بني البشر لدليل واضح على كونه بشراً حسب سنة الله الجارية في عالم الاعيان .

ثم ذكر الله دليلا ثالثا وقال :—

كانا يأكلان الطعام

ومعلوم ان احتياج الانسان الى أكل الطعام ناشيء عن وجود سلسلة الانحلال في بدنه وقد ثبت بالتحقيقات القديمة والحديثة أن الجسم الانساني يتغير فى بضع سنين ويحل بدل ما تحلل جسم آخر وتفنى ذرات وتقوم مقامها ذرات أخرى . وكذلك للاغذية تأثير في الروح وإن الروح قد تلقى أثرها على الجسم كما أن الجسم يلقي تأثيره على الروح ولذلك نرى أن الروح اذا بوغتت بالفرح والسرور يتهلل الوجه وتظهر عليه آثار الفرح كالبشاشة وغيرها وكذلك الروح تتأثر اذا أصيب الجسم بشيء من الأذى والسرور — فكم يكون بعيداً عن مرتبة الألوهية والحالة هذه أن يبقى جسم الله أيضا عرضة للزوال والفناء ! وفوق ذلك ان الاحتياج الى الطعام مخالف المفهوم المسلم في ذات الله ، فظهر ان المسيح لم يكن منزهاً عن الحوائج البشرية . فهلا يكون من الغرابة بمكان ان نعتقد مع وجود هذه المصائب والآلام أنه كان إلها أو ابنه ؟ وقلنا آلاما لأن السغب أيضا نوع من الألم إذا اشتد تكون نتيجته الموت — .

وكانت هذه المباحثة قد استغرقت خمسة عشر يوما وبحثوا في مسائل شتى وقال حضرة المسيح الموعود عليه السلام اذ ذاك بمناسبة الدين الحي ما يلي :—

« إنه لايجوز أن نسمي دينا أنه دين حي اذا لم توجد في أتباعه آثار الحياة كأن يشرّف الله احداً بمكالمته اللذيذة والكشوف الصادقة والرؤى الصالحة ويخبره عن الانباء الغيبية ويقبل أدعيته ولايمكن لأحد ان يكون على مرتبة الحق اليقيني للحصول على النجاة بعد الموت اذا لم يذق طعمها فى هذا العالم وان النجاة الحقيقية ليست هى بالشيء الذي يظهر بعد الموت وانما النجاة الحقيقية هى التي يرى لمعانها فى الحياة الدنيا هذه وهى رضاء الله. وبما أنني مأمور من قبل الله تعالى في هذا الزمان لأن أثبت بأن الدين الحي هو دين الاسلام وان الله شرفني بمكالمته ورزقني من الكشوف الصادقة والرؤى الصالحة حصةوافرة ويسمع أدعيتي وآتاني كل ما أوتى السالكون في سبيله من الانبياء والأولياء والمحدثين من النعم الربانية والافضال الالهية واني مستعد لاثبات كل هذه الأمور ، فهل منكم من أحد يقدر أن يقوم حذائي ويثبت حياة الدين المسيحي بهذه الطريق ؟)

فرجع القسيسون الى انفسهم واسروا الندامة ثم نكسوا رؤسهم وسقط في أيديهم وما كانوا من المجيبين .

وقد تنبأ المسيح الموعود عليه السلام فى ختام المباحثة عن الله سبحانه بأن الفريق الكاذب الذي اتخذ الانسان العاجز إلها سيكب في هاوية في بحر خمسة عشر شهراً وسيناله خزي عظيم ان لم يرجع الى الحق و هكذا كان وفشا الموت وظهر الخزي فى فريق المسيحيين كما يجد القارىء تفصيل ذلك فى البرهان الصريح المذكور وفي مقدمة « كتاب التعليم » لأستاذنا الجليل السيد زين العابدين ولي الله شاه .

خطبة الجمعة

لقائد الاسلام أمير المؤمنين

على المؤمنين التبشير وعلى الله فتح القلوب

ألقى مولانا أمير المؤمنين الحالي نصره الله واعزه خطبة يوم الجمعة الواقع في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٦ الموافق ١١ شباط سنة ١٩٣٨ ويسر البشرى ان تقدمها لحضرات القراء معربة عن الهندية بقلم الاستاذ محمد صديق .

قال حضرته بعد تلاوة أم الكتاب :

اعلموا انّ من عادة المؤمنين ان يأخذوا لأنفسهم العبرة من كل شيء ، اذ ان أقل واحقر شيء في هذا العالم يجب على الانسان ان يلفت نظره اليه وان يفهم الحكمة من وجوده وكذلك اكبر واعظم شيء في هذا الكون يكون للمؤمنين بمثابة أعظم درس يتلقونه ويستفيدون من حكمته . إننا بينما نرى الكفار ومكذبي العقائد وكذا الذين في قلوبهم مرض لا يستفيدون من اكبر معجزة وجدت في هذا العالم بل يزدادون طغيانا على طغيانهم ويستكبرون استكباراً ، إذ بنا نشاهد المؤمنين المخلصين الذين صفت ارواحهم واتصلوا بالملكوت الاعلى يستفيدون من كل صغيرة وكبيرة من هذا الكون و يتفكرون فى

خلق السموات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .

وقد ورد فى الحديث الشريف ان النبي ﷺ كان ذات مرة مع بعض اصحابه في غزوة من الغزوات واذا بامراة جاءت مسرعة مهرولة الى ميدان الحرب ، وكان النبي ﷺ متجها نحوها فحينما وصلت الى المعركة وكانت حامية الوطيس لم تبال بما يجري حولها بل كان يظهر عليها الاضطراب النفسي وكأنما تتفقد شيئا اضاعته . واذبها ترى طفلا صغيراً فسرعان ما انقضت عليه وحملته دون ان ترى من يكون هذا الطفل ، ثم قبلته وضمته الى صدرها ظنا منها انه ابنها الذي كانت تنشده .

وبعد برهة تبين لها ان هذا ليس بطفلها فتركته وبدأت تفتش عن طفلها وهى شاردة اللب مضطربة البال فاقدة الحس من جراء فقد إبنها . واذا بها تجد طفلا آخر ففعلت به كما فعلت بالطفل الاول ظانة بأنه طفلها ولما ان تبين لها بأنه ليس طفلها فلذة كبدها تركته . وهكذا ظلت مرة بعد أخرى تسير بين مشتجر القنا وضرب السيوف وفوق جثث القتلى و الجرحي وهى غير مبالية بكل ذلك . نعم أنها كانت تسير في وسط هذه المعمعة الحامية الوطيس دون ان تفكر في الخطر المحدق بها وهى تفتش بدون وعي عن إبنها وطفلها وفلذة كبدها وكانت كلما وجدت طفلا تشرع تفعل به ما فعلت بالذي قبله حتى وجدت طفلها الحقيقي فاخذته وجلست في الموضع الذي وجدته فيه واخرجت ثديها وبدأت ترضعه غير هيابة من الخطر الذي يحيق بها من كل جانب وكان ممكنا ان تقتل هي وطفلها فى ساحة الوغى ولكنها لم تبال بكل ذلك بل هبطت عليها سكينة و كأنها جالسة في جنة الخلد لاتفكر فيما حولها . وكان دماغها خاليا من اي فكر آخر سوى طفلها الذي كانت تظن بأنه لايوجد فى الميدان غيره وغيرها . وما دام طفلها موجوداً فى حضنها فهي لاتبالي بأي شيء لان طفلها اكبر مملكة عندها .

وكان الرسول ﷺ متتبعاً جميع حركاتها وسكناتها فتأثر النبي ﷺ

من هذا المنظر وأعجبه حنان تلك الأم على طفلها فالتفت الى أصحابه الموجودين معه وخاطبهم قائلا : أرأيتم هذه الأم الرؤم وكيف كانت تفتش عن طفلها وهي فى اضطراب وقلق عظيمين ولما وجدت طفلها الحقيقي اطمأنت وهدأت كأن لم يحدث لها أي حادث وانفرجت اسارير وجهها بعد ان كانت كئيبة حزينة مقطبة الجبين؟ فهكذا هو الله سبحانه وتعالى فانه كالأب الشفوق لأن الخلق هم عيال الله ، وكالأم الرؤم التى تشفق على اولادها لأنه هو المربي لنا من المهد الى اللحد ، فلا تظنوا أنه لا يبالي باللذين يتركونه وينحرفون عن طريقه المستقيم أو يشركون به ويهيمون في ظلمات الضلال ويتبعون زخرف الشياطين ، بل الله عز وجل عندما يرى عبده ضالا وغارقا في الضلالة يمكننا عندئذ القول بلغة مثالية : ان الله يضطرب كما تضطرب الأم الحنون على ولدها .

فانظروا الى هذه الواقعة التي رآها النبي ﷺ فاستنبط منها حكمة من اعظم الحكم وموعظة من اعظم المواعظ دون ان يفطن لها أحد غيره ! ان المؤمن يتعظ بغيره ويفكر في كل شيء في العالم ويجد في كل صغيرة وكبيرة آية كبرى من آيات الله سبحانه وتعالى .

جاء المسيح الموعود عليه السلام هاديا ومبشراً ونذيراً ، فاما المؤمنون فقد وجدوا في كل عمل يعمله عبرة وموعظة واما الكافرون الذين في قلوبهم زيغ فلم يزدادوا إلا عتواً واستكباراً . ولكن هل يمكننا ان نترك هؤلاء وشأنهم ؟ كلا !! ألا تعرفون أنهم ينسبون انفسهم على كل حال ولو باللسان الى حبيبنا وسيدنا ومولانا محمد ﷺ ؟

ألا أيها الاخوان الاحمديون ! ذكّروا ذكّروا فان الذكرى تنفع المؤمنين . بشّروا بشّروا فان البشارة والتبشير ينفعان المخلصين .

لقد قسم الله العمل بينه وبين عباده المؤمنين . فعمل المؤمنين التبشير وعلى الله ان يفتح القلوب وان ينزل السكينة على من يشاء من عباده . فعلينا التبشير وعلى الله فتح القلوب .

جاء أحد من العرب في زمن المسيح الموعود عليه السلام الى القاديان . ويوجد من امثال هؤلاء الذين يأتون من البلاد البعيدة ويمكثون في القاديان من يكون طالب جدوى . وقد ظن المسيح الموعود عليه السلام أنه من هؤلاء فلما قصد السفر أراد المسيح الموعود عليه السلام ان يصله بأجرة السفر ولكن ذلك العربي أبى وقال إني ماجئت من أجل المال ولكني أتيت لكي أبصر ما سمعته عنك بأنك أدعيت المهدوية . وأنا بعد ان مكثت هذه المدة لم يتبين لي صدقك . فقال له المسيح الموعود عليه السلام اذن عليك ان تبقى مدة أخرى عندنا مثل المدة التى قضيتها وسترى صدق دعوتي ان شاء الله . ثم أشار المسيح الموعود عليه السلام الى بعض كبار أصحابه بأن يباحثوه لكي يقنعوه في بحر تلك المدة ، ففعلوا ذلك بضعة أيام وقد اجتهدوا معه كثيراً ولكنه لم يقتنع فاخبر الصحابة حضرة المسيح الموعود عليه السلام بالأمر وقالوا إننا لم نستطع إقناعه ولكننا نجد فيه شوقا لمعرفة الحق ورأينا في ان تدعو له فلربما اهتدى بواسطة الدعاء . فدعا له المسيح الموعود عليه السلام فأخبره الله سبحانه بان هذا العربي سيهتدي وبالفعل حدث في تلك الليلة ان هذا العربي بينما كان جالسا وحده اذا به يقوم بغتة ويقول صائحا نعم نعم ان المسيح الموعود حق وصدق ولقد اقتنعت بانه صادق في دعوته . ثم ذهب الى الحجاز وأخذ يبشر القوافل ويقول بمجيء المسيح الموعود عليه السلام حتى أنني لما ذهبت الى الحج قبل خلافتي سمعت عن هذا الرجل بأنه كان يتبع القافلة المسرعة ويركض بجانبها ويبشر الحجاج فكانوا يضربونه ضربا مبرحا حتى يسقط على الارض مغشيا عليه ويظل مطروحا على الارض الى ان تأتي قافلة أخرى فيفعل معها مثلما فعل بالقافلة الاولى وظل

طول حياته الى ان توفاه الله وذهبت روحه الكريمة الى خالقها وهو على هذه السبيل من التبشير .

فالهداية والاقناع في الحقيقة هما من الله تعالى وأما التبشير وإبلاغ الدعوة فامر موكول اليكم . فاذا لم تبلغوا حق التبليغ تكون المسئولية عليكم أنتم يوم القيامة ولا تكون على الذين لم تبلغهم الدعوة .

ولا يضركم سب المنكرين وشتمهم لأنكم بمثابة الاب الشفيق المربي اذا أراد ان يصلح اولاده ويوجههم الى ما فيه خيرهم وصلاحهم فهو لا يبالي بهم اذا قاموا ضده وسبوه وشتموه .

ثم ان هؤلاء أيضا مثل الجنين في بطن أمه وكما ان الاب يهتم به اهتمامه بالولد الذي خلق ووجد في هذا الكون ويعتني بصحة أمه اعتناء عظيما غير مفكر هل يكون من نصيب هذا الجنين الحياة على وجه الارض أو يذهب الى القبر لا حياة فيه فكذلك أنتم مع هؤلاء ، فهم كأجنتكم ويجب ان تعتنوا بهم فلربما يكون من نصيب بعضهم الحياة والهداية على ايديكم . ولا تفكروا في سبهم وشتمهم وان لكم فى ذلك اسوة حسنة بالنبي عليه الصلاة والسلام فانه ﷺ عند ما ذهب الى الطائف يبشر قومه قابلوه بالايذاء والضرب وأسالوا منه دمه الكريم حتى صار يتدفق من ظهره وسال الى حذائه والتصقت قدمه بالحذاء لتجمد الدم ، واطلقوا الكلاب وراءه تنوشه وفى هذا الموقف نزلت عليه ﷺ الملائكة وسألته اذا ما أحب ان يصلوا قومه بعذاب أليم ؟ ولكنه ﷺ قال لهم كلا !! إنهم قومي ثم توجه الى الله وقال : رب اهد قومي فانهم لا يعلمون .

فيا إخواني الاحمديون !! اني لأرجو ان تعتبروا بهذه الحوادث وان تذكروا دائما فى كل ذرة من الذرات وفى كل شيء من الاشياء وان تروا الله متجليا فى مظاهره القديرة فى جميع الحوادث التي تمر أمامكم .

وإني أحضكم على التبشير فى سبيل دعوة الحق وعلى الله سبحانه وتعالى فتح القلوب وتهيئتها الى الايمان الصحيح .

والله أسأل ان يوفقنا جميعا الى ما يحب ويرضاه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ؟

من معجزات القرآن المجيد

غلبة الروم

بقلم الاستاذ الكبير جلال الدين شمس احمدي

« ألم * غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * » . سورة الروم .

ينكر اعداء الاسلام وجود المعجزات والانباء الغيبية في القرآن المجيد ويسارع المارقون من الاسلام في هذا العصر في تصديق دجاجلة العلم ومكذبي الانبياء في افتراآتهم وتخرصاتهم على الاسلام وخصوصا بعد ان أمعن المسلمون اليوم في الاخذ عن الغرب وفي تقليده وزادوا ابتعاداً عن القرآن واحجاما عن دراسته .

ومن الامور التي يكذبها الجاهلون صدق نبأ القرآن المجيد عن حرب فارس والروم وان الروم ستعود بعد هزيمتها في بضع سنين و تتغلب ثانية على الفرس .

واني اتوخى في هذا البحث سرد الحقائق التاريخية واظهار صدق نبأ القرآن المجيد حسب الوقائع و الاقوال الصحيحة كما رواها حتى الاجانب انفسهم .

يقول الدكتور القسيس فاندر في كتابه ميزان الحق ما نصه :—

« نعلم من التاريخ ان فارس هزمت الروم فى أرض سورية في السنة السادسة قبل الهجرة الموافقة لسنة ٦١٥ ميلادية واذ تمت هذه الحادثة وغلبت الروم في ادنى الارض بلغ هذا الخبر الى مكة في ايام قليلة »

و ورد ايضا في « هيستور يانز هيستوري اوف دي وورلد » اي تاريخ المؤرخين العالمي الجزء السابع انه لما انهزمت الروم على يد الفرس في ارض كنعان التي كانت ادنى الارض لحكومة قيصر الروم كان هذا الانهزام في سنة ٦١٥ وفي هذه السنة بعينها فتحت افواج الفرس ارض فلسطين وأغاروا على بيت المقدس .

ومن المعلوم ان الهجرة حصلت في سنة ٦٢٢ فنزول هذه الآية اما ان يكون حصل وقت انهزام الروم اي قبل الهجرة بستة او سبعة اعوام او بعد حصول الانهزام بسنة تقريبا وهو الارجح لفقدان المواصلات السريعة اذ ذاك وتعذر وصول الخبر الى مكة وشيوعه بين القوم في حينه وعلى هذا تكون الآية نزلت قبل الهجرة بخمسة او ستة اعوام .

والآن يجب علينا ان نعلم كيف كانت حالة الروم في ذلك الوقت ليظهر لنا بجلاء صدق هذا النبأ و عظمته .

يقول سال في ترجمة القرآن تحت هذه الآية ما يأتى :—

« لم يكن هناك امل ما بأن الروم تتلافى ما فقد منها فضلا عن ان تقدر ان تلحق اضراراً بالفرس . على ان الفرس بعد ذلك — اي بعد فتح كنعان وبيت المقدس — فتحوا فتوحات عظيمة الشأن وأخذوا يتقدمون الى

الامام حتى حاصروا القسطنطينية عاصمة حكومة الروم » .

وكذلك المؤرخ الشهير كبين الذي كتب تاريخ حكومة الروم مفصلا بعد تدقيق كبير ولا يمكن اعتبار شهادة اي رجل آخر عن حالات حكومة الروم أكثر من شهادته وهو يذكر فى تاريخه المشهور عن هذا النبأ و يقول :—

« لما أشيع هذا النبأ لم يكن يظن شيء أبعد وقوعا منه لأن الاثنتى عشرة سنة الأولى من أيام حكومة قيصر الروم — من سنة ٦١٠ الى ٦٢٢ — كانت سني تدمير و تخريب لحكومته وكان يظهر منها ان حكومته ستنعدم بالكلية » .

كذلك ورد في دائرة المعارف البريطانية الطبعة الحادية عشرة الجزء ١٣ الصفحة ٣١٠ عن هرقل (بأنه خلص ونجى حكومة الروم من الهلاك القطعي اليقيني) .

فازاء آراء المؤرخين العظام هذه يتضح جلياً لكل عاقل منصف عرف التاريخ وحقائقه ان حكومة الروم حين نزول نبأ القرآن المجيد كانت حالتها في اضمحلال ما بعده اضمحلال وكان هلاكها يقينيا .

ففي ذلك الوقت وفي تلك الحالة قال القرآن المجيد بأن الروم ستكون غالبة في بضع سنين وسيعود الفرس الفاتحون منهزمين ويرجع المغلوبلون غالبين. وكان هذا النبأ نزل فى الوقت الذي كانت الفرس تغلب الروم وتفتح معاقلهم وبلدانهم يوما بعد يوم وبقيت فتوحات الفرس مستمرة بعد هذا النبأ الى ست سنوات ووصلت جيوشهم من جهة الى ضفاف النيل ومن جهة أخرى الى القسطنطينية لايفصلها عنها سوى مياه البوسفور. و عندئذ اضطرب هرقل أعظم اضطراب واستعد للفرار من عاصمة ملكه بلا توقف وتهيأ لذلك بان شحن أجهزة السفر و الخزائن والامتعة وغيرها في السفن وكان ينوى الهرب الى بلد بعيد في أفريقيا الى بلدة — كارتيج — حيث يظن ان الفرس لاتصل الى هناك . فلما رأى

الأهلون ان مليكهم يريد ان يغادرهم تاركا إياهم في ايدي الاعداء الحوا عليه بالبقاء وكذلك الاسقف الاعظم أصر على الملك بكل شدة ان يرتدع عن هذه العزيمة . فاثرت هذه المطالب والالحاحات عليه ووعدهم أنه لا يتركهم. وفي ذلك الوقت كانت حكومة الروم تكاد تلفظ نفسها الأخيرة لأن الفرس كانوا نهبوا أموال الروم ودوّخوا أمصارهم، وقد وقع الروم من جهة أخرى في مجاعة شديدة لأن الفرس منعوا ان يصل اليهم شيءٌ من الأطعمة من مصر ولذا فقد أضحى قيصر الروم بحالة ضنكة واضطر لأن يعرض رجائه على ملك الفرس لأن يقبل منه الجزية ويصطلح معه ولكن هذا كان يرفض طلبه بكل انفة وكبرياء .

ومرة أرسل قائد جيوش الفرس الى الملك هرقل وقال له انا اتوسط لأجلك واقدم رجال وفدك الى الملك وأطلب لك العفو فتنفس الصعداء وقبل هذا الرأي وشكر قائد الجيوش ولكن لما جاء ذلك القائد مع مندوبي هرقل عند كسرى كان جواب كسرى الى قائده أنه عوضا عن ان تقدم سفراء هرقل كان يجب عليك ان تأتي بهرقل أمامي مرسوفا بالقيود والسلاسل واني لا اترك ملك الروم في أمن ما لم يترك إلهه المصلوب و يعبد الشمس . — راجع تاريخ الروم للمؤرخ كيبن الجزء الخامس — .

فمن هنا يظهر لنا كيف كانت حالة ملك الروم في ذلك الحين .

ولم تكن الاخطار التي تحيق به من قبل الفرس فقط بل كما كان الفرس قد ضيقوا عليه من جهة الشرق كذلك كان اعداؤه قوم اوار يضيقون عليه من جهة الغرب . يقول كيبن : ان بلاد الشام وبلاد مصر والبلاد الآسيوية كانت وقعت في ايدي الفرس و البلاد التي في اوروبا كانت تنهب من قبل قوم اوار وفي — بي نونيا — قتل الاواريون جميع الاسرى واسترقوا النساء والاولاد وفضح الجنود الوحشيون بنساء العائلات الشريفة فكان هرقل محاطا من كل جانب. ولم يبق في يده سوى بضع ولايات في اليونان وايطاليا وبضعة بلاد على السواحل الآسيوية وبعد ان ذهبت مصر من يده كانت القسطنطينية حل بها القحط

والوباء ولم تبق عنده قوة المقاومة ولذلك كان يريد الفرار الى كارتيج . ولما عدل عن الفرار نزولا على طلبات الاهالي وبعد ان أخذ الاسقف الاعظم العهد منه بان لا يهرب بل تكون حياته وموته مع الرعية ، ففي ذلك الوقت نفخ الله فيه روحا جديدة روح القوة والبسالة فتهيأ للحملة على جيوش الفرس واخذ قيادة الجيوش بيده .... ثم يقول كيبن فى الجزء الخامس ايضا : (ولما تبدلت روح هرقل بروح شجاع لم يكن هنالك أمل لنجاة الروم من الهلاك سوى أمل واحد وهو ان يحصل تغير في دورة الفلك صدفة ويزول عروج كسرى واقباله ويساعد الفلك الروم بان يطلع نجم اقبالهم بعد افوله لأن الروم كانوا وصلوا الى اقصى نقطة من الذلة . ص ١٢٨) .

ولما اراد ان يحمل على جيوش الفرس كانت أمامه صعوبات جمة لنيل المرام وذلك انه لم يكن في خزينته من الاموال ما يكفي للحرب. وكذلك لم يكن في طاقة رعيته ان يعينوه بالاموال ولم يكن هناك الا الا اموال الكنائس المجموعة خلافا لأمر المسيح عليه السلام القائل بان لا تكنزوا لكم كنوزاً على الارض حيث يُفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون و يسرقون لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضا ولكن الكنائس خالفت تعاليم المسيح وكانت وحدها جامعة للكنوز والاموال فالتمس هرقل من القسيسين والرهابين ان يقرضوه بالربا وهو يعيد إليهم ما يقرضونه بعد انتهاء الحرب ولكن كنيسة ألاسكندرية لوحدها قدمت الى هرقل كل ما يحتاج اليه وانما لم يظهر قسيسها ان ما قدمه من مال هو مال الكنيسة بل قال بان الله أعطاه خزينة عظيمة على طريق الاعجاز وان تلك الصفائح الممتلئة بالدنانير كانت ممتلئة عسلا ولكن بقوة المسيح الاعجازية تحولت الى ذهب .

وهنالك صعوبة ثانية كانت تكتنف هرقل وهي مخالفة قوم اوار الذين كانوا على الدوام يتحينون الفرص لنهب القسطنطينية فلأجل ان يكون في مأمن منهم أعطى الاراضي الواقعة بين القسطنطينية وبين قوم اوار الى قومين

شديدين ليكونا حائلا بينه وبين اعدائه وفكر ايضا بتدبير آخر ليأمن غائلة هذا القوم فارسل الى رئيسهم نقوداً كثيرة وأرضاه وتصالح معه .

ومما كان يحيط به من المصاعب أيضا صعوبة ثالثة لا تقل عن سابقتيها أهمية وهي أنه لم يكن بقي عنده جند مدرَّب يحارب جيوش فارس. ولكي يستعد لملاقاة عدوه فانه أدخل الناس في الجندية وتعب كثيراً عليهم وعلمهم قواعد الحرب والجندية وآدابها. ويذكر كيبن في تاريخه ما يلي :—

« ان فيلق هرقل كان نازلا في ميدان مؤسس في الوضع الذي هزم الاسكندر به عساكر دارا و هذا الميدان كان محاطاً بجبال سيليسيا وفضلا عن كونه محفوظا كان أيضا مخفيا عن نظر العدو . ففي هذا المكان مرَّن جنوده تمرينات عسكرية وعلَّم الذين كانوا انخرطوا في الجندية حديثا ودرَّبهم على استعمال آلات الحرب وفنونها بنفسه وفي زمن قصير حاصرت جيوش الفرس جبال سيليسيا وفكرت في المرور من مضايق جبل طوروس و في تلك الاثناء تقدم هرقل بفيلقه حتي صار في عقب جيوش الفرس ثم شتت فيلقه عمداً ولم يكن الفرس يريدون ان يصولوا على جيش هرقل وانما لما رأوا تشتته حملوا عليه ولما التقى الفريقان في ميدان الوغى كانت الاراضي والحالات الجوية موافقة للروم ومخالفة للفرس فاظهرت جنود هرقل من المهارة الفائقة في الحرب ما كانت نتيجته انهزام الفرس شر هزيمة وغلبت الروم الفرس وصعد هرقل من ميدان الحرب بأعلام الظفر والغلبة على أعالي وذروات جبل طوروس وبعد مروره من ميادين كيبادوشيا وصل الى نهر هيلس » .

وقد حصلت هذه الغلبة في سنة ٦٢٣ م . راجع هيستوريانز هيستوري اوف دي وورلد الجزء السابع — أي بعد انكسارهم بثماني سنوات وبعد الهجرة بسنة وبعد نزول نبأ القرآن المجيد بسبع سنوات طبقا للنبأ العظيم — الم * غلبت الروم في ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين لله الأمر من قبل و من بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء

وهو العزيز الرحيم * — .

يقول لسان العرب : البضع والبَضع بالفتح والكسر ما بين الثلاث والعشر . ويذكر بيور في كتابه لايف اوف محمد ص ١١٩ هذا النبأ ويقول بالفاظ صريحة بان النتيجة حققت هذا النبأ . كذلك يقول المؤرخ الشهير بولين وليبرس الفرنساوي في كتابه — فى ده محمد — بان نبأ محمد صلى الله عليه وسلم هذا قد تم في الميعاد المعين . ثم إن هذا الفتح كان كمقدمة للفتوحات العظيمة الأخرى وان المؤرخين يسمونه الحملة الأولى والحملة الثانية تبتدئ من سنة ٦٢٣ وتنتهي في سنة ٦٢٥ . يقول كيبن :

ثم جمع هرقل افواجه التي قضت فصل الشتاء في مقاطعة بانطس وحرّض رعيته وأنصاره ما بين نهر فيسيس وبحيرة قزوين لأن ينصروه ويساعدوه بصفته خليفة قسطنطين الأعظم ثم تقدم الى طورس عاصمة ميديا القديمة او — كندزا — فاسرع كسرى بنفسه بار بعين الف جندى لمقابلة هرقل ولكنه تقهقر عند الملاقاة ولم يقو على الحرب فبدأ هرقل يفتتح الأمصار بسرعة ويتقدم الى الأمام وقبل حلول الشتاء أطفأ نار العجم المقدسة الشهيرة وخرب معبد المجوس وحرق اصنام كسرى في النار وهدم بلدة أرميا مولد زردشت نبي الفرس وقد أسر هرقل في هذه الحملة خمسين ألف جندى من اعدائه. وإني ألفت نظر القراء الى ان هذه الفتوحات حصلت له ما بين ٦٢٣— ٦٢٤ و في هذا الوقت بعينه حصلت غزوة بدر الذي غلب فيه المسلمون كفار قريش وتم الشق الثاني من النبأ وهو فرح المؤمنين اذ يقول تعالى : (و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله لايخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .

يقول كيبن : لايوجد فى العالم رجل غريب الاطوار مثل هرقل لاننا نراه فى أول عهد مملكته الطويلة وآخره عبداً للترف والبطالة والكسل ومصابا بالاوهام يشاهد انقضاض المصائب بعينيه على حكومته بكل جبن وعدم مبالاة .

واذا شبهنا أيام حياته بيوم نرى ان أوله وآخره مملوآن بضباب كثيف ولكنه فى الوسط يتلألأ كتلألؤ الشمس فى نصف النهار . وكذلك ورد في دائرة المعارف البريطانية في الطبعة العاشرة ان حياة هرقل لغز عجيب وحله ليس بامر هين ونرى ان حكومته فى آخر عهده كانت تمزق ولكنه بدأ ينظر اليها بعين الغفلة والكسل ولم يتحرك لحفظها . فلما ننظر الى حالات حياته المتضادة نصل الى نتيجة وهى أنه كان رجلا جامعا لصفات متناقضة وكان خيراً لشهرته ان يموت حالا بعد غلبته على الفرس ؟

جلال الدين شمس أحمدي

مولد الرسول الاعظم ﷺ

جرت عادة المسلمين فى الاعصر الأخيرة على الاحتفاء بذكري سيد الخلق ﷺ فى اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل عام .

وكنا كتبنا فى العدد الماضي من البشرى بمناسبة رأس السنة الهجرية كلمة حول ضرورة تكريم سيد الوجود وأكرم المخلوقات حبيبنا وسيدنا محمد ﷺ في كل يوم بنشر دينه الحنيف وإنارة العالم بمصابيحه المنيرة على الدوام .

وكنا اشرنا الى اكتفاء المسلمين اليوم بتكريمه ﷺ يوما أو بعض يوم . واذا نحن كتبنا كلمتنا عن رأس السنة فلأن ذلك اليوم أحق بالتكريم لاشيء الا لأن المسلمين انفسهم في الصدر الأول من الاسلام على عهد أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتفقوا على تعيين التاريخ الهجري وجعل محرم مبدأ للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وأما الميلاد فيقيننا ان المسلمين ليسوا في حاجة اليه بعد ان يجعلوا من كل يوم ميلاداً ومن كل شهر تعظيما وتكريماً للنبي ﷺ خصوصاً وأنه ﷺ لم يعرف لمولده بوم خاص على التحقيق .

ومن جهة أخرى فان المسلمين في الصدر الاول كانوا يرون كيف ان النصارى يحتفون بميلاد المسيح عليه السلام والمسلم مأمور بأخذ الشيء الحسن والتقاط الحكمة من أي مكان فلو كان تقليد النصارى فى احتفاءهم بميلاد المسيح عليه السلام شيئا حسنا لكان المسلمون الأول أولى بذلك الاحتفاء واجدر بذلك التكريم بحق سيدهم سيد العالمين .

ولا عبرة باتفاق المسلمين أخيراً حكومات وشعوبا على الاهتمام بميلاد النبي ﷺ لأن العلماء اختلفوا حين حدوث هذه البدعة والاتفاق مؤخراً صار تقليداً للاكثرية لاغير وكما ان الاكثرية أخطأت فى الاخذ بوجود الآيات المنسوخة في القرآن وبرفع المسيح حيا بجسده الى السماء وبعروج النبي ﷺ بجسده الكريم الى السماء في ليلة المعراج فهكذا يمكن القول بان الاكثرية قد تخطيء عندما يصير الدين تقليداً وخصوصا بعد ان يهمل الدين ويهمل دراسته وأحكامه ويصير بين الناس مواريث وتقاليد .

وان الجماعة الاحمدية تعتقد اعتقاد جزم ويقين ان التكريم الحق لنبينا ﷺ هو في الاشادة بذكره على الدوام كأنه حي ﷺ بين ظهرانينا ، وهكذا جرى السلف الصالح واجدادنا البررة الأولون وكلهم نجوم الهدى ومصابيح الرشاد فبهم نقتدي ونهتدى ونتلمس السبيل القاصد والله هو الهادي الى سبيل الرشاد .

***

الجماعة الاحمدية في الديار العربية

وبالخاصة في مصر

تنتشر الاحمدية في كل صقع من الاصقاع العربية التي أوتيت حظاً من الحرية الفكرية بالقلم واللسان. وكانت الحركة ركدت قليلا فى دمشق بعد توسل الحكومة بالقوة هناك ضد مبشرنا الكريم الاستاذ الكبير جلال الدين شمس وبعد منع سكرتير تحرير البشرى من التبشير هناك ولكن الحركة تقدمت في الآونة الاخيرة ودخل في الجماعة في الاشهر الاخيرة ثلاثة عشر شخصا منهم اثنان كانا فى حيفا واثنان من حوران .

وكذلك الامر في مصر فقد كانت الحركة فاترة بعد اضطرار المبشر الثاني الكريم الاستاذ أبي العطاء الجالندهري لمغادرته القطر المصري . ولكن بالرغم من ذلك فان الجماعة كثر اتباعها عن ذي قبل وقد دخل منذ بضعة اشهر نحو ثمانية أشخاص على يد مبشرنا الثالث الاستاذ محمد سليم المحترم ودخل فى الشهر الماضي أربعة اشخاص بجهود أخينا بالله الحاج عبد الحميدخورشيد. وكذلك أخونا بالله الشيخ محمودابراهيم بلال يوالي جهوده التبشيرية ودخل عدةاشخاص بواسطته . وايضا أخونا الكريم أحمد افندي حلمي الموظف بسكرتيرية مجلس الشيوخ لايألوجهداً فى العمل لصالح الجماعة وخيرها . وقد حصل منذ سنوات قلائل ان ارتد في مصر بعض الافراد وكثرت بعد ذلك اراجيف اعداء

الاحمدية ومكذبيها بان الحركة قدماتت هناك ولم يبق من يعتنق الاحمدية في مصر مع ان هذا كله زور وبهتان و ضلال فى ضلال لأن الأمر الحق هو ان كل احمدي مخلص ذي مبدأ واخلاق لم يزل متمسكا اشد التمسك بعقائد الجماعة التى هى وحدها كما يعتقد كل أحمدي ، الاسلام الصحيح لا غير . وان كل من خرج منها لم يخرج سخطة لدينه وانما كان خروجه سخطة لنفسه واستكباراً في الارض وابتغاء العزة النفسية الكاذبة على عزة الحق والخضوع له و يكفي ان نذكر اسماء بعض الاخوان الذين لهم من المراكز الاجتماعية والادبية ما لم يكن لاولئك الذين انشقوا عن الجماعة .

(١) السيد محي الدين الحصني التاجر الشهير بالموسكى
(٢) « أحمد ذهني الموظف بوزارة الزراعة
(٣) « أحمد حلمي « بسكرتيرية مجلس الشيوخ
(٤) « أحمد فتحي ناصف الصحفي
(٥) « فتحي كامل الموظف بوزارة الزراعة
(٦) « عبد الرؤف ابراهيم الموظف بوزارة المالية
(٧) « الحاج عبد الحميد خورشيد وقد زار قاديان مؤخراً

وهناك بعض الاساتذة الموظفين فى المعارف وكثير من المحترفين بانواع الحرف و الصنائع .

وأما فتنة الارتداد التي حصلت فى ذلك الحين والتي يريد بعض المرجفين فى الارجنتين ان يتخذوها و سيلة لمحاربة الاحمدية فى تلك الديار بزعمهم وتخرصهم ان الاحمدية لم يقبلها احد فى مصر فيكفي لدحض أهميتها ما بيناه من زيادة انتشار الجماعة هناك. وأقوى مركز للاحمدية هو مركز الجماعة القوي فى فلسطين بجبل الكرمل و حيفا حيث للجماعة من القوة ما جعلها تبني مسجداً يسع مائتى مصل و كذلك أسست مدرسة للاناث و مدرسة للذكور وعملت مطبعة خاصة بالجماعة و صار لها مجلة تنطق باسمها الامر الذي لا يمكن لمن

كان له مسحة من العقل والتدبر ان يظن او يداخله الوهم بان مثل هذه الأعمال تتولد ويمكن حدوثها من ضعف وقلة .

وكذلك فى العراق جماعة قوية تجاوزت تبرعاتها المختلفة هذا العام في سبيل الله المائة جنيه انكليزي كما انه يوجد فى عدن أيضاً جماعه أحمدية .

وكنا وعدنا فى العدد الماضى ان ننشر البيان الذي كان رد به استاذنا الكبير الجالندهري على مجلة نور الاسلام (الازهر اليوم) ومجلة الفتح المصرية حول ارتداد المنشقين فى مصر وها نحن نفي بذلك ليطلع اخواننا فى المهجر على سبب الارتداد الحقيقي الذي لم يكن منشأوه مع الاسف الا الضعف الخلقي لاغير . قال مبشرنا الكبير الجالندهري حفظه الله :—

اظهار الحق

حول بيان نشرته جريدة الفتح ومجلة نور الاسلام



نشرت جريدة الفتح فى عددها ٣٧١ بيانا عاما عقبتها بنشره ايضا مجلة نور الاسلام الازهرية فى جزءها الصادر فى شعبان سنة ١٣٥٢ بامضاءات بضعة اشخاص كان بعضهم يتظاهر بالانتساب الى الاحمدية والبعض الآخر لم اعرفه ولم أره رغم بقائي فى القاهرة مدة غير قصيرة .

وقد أعلن هؤلاء الناس انفصالهم عن الجماعة الاحمدية بمصر وليس فى ذلك ما يبعث على العجب لان الحركات الدينيه بل جميع الجماعات تواجه مثل هذه الصعوبات ولاسيما الجماعة التي تقوم للدعوة الى التجديد فى الدين فانها كثيراً ما يتطفل عليها رجال ليسوا فى العير ولا فى النفير ولم يكن الايمان قد وجد الى قلوبهم مدخلا فيمكثون بها برهة من الزمان مذبذبين ثم يقلبون لها

ظهر الجبن عند حدوث اقل فتنة وكذلك يوجد رجال فى كل حركة دينية لا يستطيعون مقاومة أذي الاعداء (١) واحتمال مكايدهم وشرهم بالصبر وطول الاناة ولا يقدرون سماع السباب والشتائم من معارضي تلك الحركة فيضعفون ويجبنون ويكون حالهم انهم كلما أضاء لهم نور مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فهؤلاء أيضا ينكصون على أعقابهم اذا اشتد عليهم الاذى وطال أمد الصبر وينقلبون جاحدين .

فليس بدعا إذن ان يرتد البعض من الجماعة الاحمدية في القاهرة في الآونة الأخيرة وان هؤلاء المرتدين ما كانوا يأتون الصلوات حتي ولا صلوات الجمعة إلا نادراً وما كانوا ينفقون في سبيل الله اللهم إلا واحداً منهم كانت جل اعماله مثيرة للشبهات وكانوا يجعلون الشقاق بين الجماعة ديدنا لهم ويطمعون في الوظائف والمناصب . ثم لما حصلت معارضة شديدة وأذى كبير على افراد الجماعة الاحمدية في مصر وضرب وجرح بعض المخلصين فعندئذ حصل الارتداد. وان وقوع الارتداد في مثل هذه الحالات لا يستغرب طبعا وان المعاذير التي انتحلها المرتدون لتسويغ ارتدادهم هم بانفسهم يعلمون قيمتها وما كانت بنا حاجة الى الكتابة في هذا الشأن ولكن بعض الناس يريدون ان يستغلوا انفصال هؤلاء عن الجماعة الاحمدية من جهات شتى فلذلك جئنا بنشر هذه السطور لدفع افتراآت المنفصلين ودفع أوهام المتوهمين .

---

(١) ان من المنشقين من الجماعة فى مصر من يمدح الاحمدية حتى بعد خروجه منها وقد قال لي أحدهم وأقسم يمينا أنه لم يكن يصلي مطلقا قبل الاحمدية ومرة حصلت فتنة ضُرب بها بعض الاحمديين فتخلف ذلك الشخص منذ ذلك اليوم وقال لي عند ما اجتمعت به مرة ان زوجته تغلق عليه الباب يوم الجمعة ولا تدعه يخرج للصلاة خوفا عليه !!

— سكرتير التحرير —

هل المنشقون حجة على الاحمدية ؟.؟.

قال أحد المشائخ عن هؤلاء المنفصلين : « فهم بلاشك حجة من انصع الحجج على ان مذهب القاديانية مذهب باطل » — الفتح ٣٧٢ — فاقول هل كانوا اذن حجة على كون الاحمدية مذهبا حقا يوم دخلوا الجماعة الاحمدية لأنهم أهل لأن يعرفوا الحق من الباطل ؟.؟. واذا كان التحاقهم بالحركة الاحمدية يومئذ ليس بحجة للاحمدية على المشائخ فكيف يكون انفصالهم اليوم حجة على الاحمديين ؟ وأزيد فاقول لو رجع هؤلاء مرة أخرى الى الاحمدية فهل يكون رجوعهم دليلا على ان الاحمدية مذهب حق عند المشائخ ؟ و ما هي العلاقة بين ارتداد بعض الناس و بين كون الاحمدية حقا أو باطلا لأجل ارتدادهم ؟؟ هل يدل انفصالهم على ان المسيح ابن مريم عليه السلام حي بجسده فى السموات وانه هو بنفسه سيعود ؟ أم هل يدل على انه توجد آيات كثيرة منسوخة فى القرآن المجيد ؟ أم هل يدل على ان ظهور المصلح أو المسيح الموعود عليه السلام على رأس القرن وعند مسيس الحاجة باطل ؟ كلا ثم كلا !! وان بين أخذ تواقيع بعض الناس على بيان و بين إبطال دلائل الاحمدية بُعد المشرقين وهاكم المبشرين المسيحيين فانهم يغوون المسلمين وان مئات من الناس التحقوا بالمسيحية فهل يكون التحاقهم حجة على ان الاسلام — والعياذ بالله — دين باطل ؟ أو هل يكون إلحاد جماعة عظيمة من متعلمى المسلمين فى هذا المصر دليلا على كون الاسلام باطلا ؟ كلا ثم كلا !!

هل كان المنشقون مخلصين في الاحمدية ؟.؟.

أراد هؤلاء أو على الاصح كاتب بيانهم ان يظهر موقفهم موقف المخلصين فى الاحمدية وان اصرارهم على هذا لأحد الدلائل على ان وراء الأكمة ما وراءها وهم أعرف الناس بأنهم ما كانوا مخلصين لأن الاخلاص يتعلق بالقلب ثم يظهر بالأعمال وأعمالهم في الاحمدية معلومة ، والاخلاص

لا ينشأ الا بعد المعرفة وهم يقولون : (التحقنا بهذه الطائفة ولم نكن واقفين على دخائلها ولا على سيرة مؤسسها غلام احمد القادياني) وهم لو سئلوا لماذا التحقتم بهذه الطائفة اذن مع ان المشائخ كانوا يكفرونها ؟ وهل لم تطلعوا على شيء حتى ولا على سيرة مؤسس الحركة وآمنتم بانه المسيح الموعود للأمة المحمدية بدون علم ؟ فكيف يمكن ان تكونوا مخلصين وانتم في هذه الجهالة والبساطة ؟ إنهم لو سئلوا بهذا السؤال فهل من جواب معقول عندهم ؟

فالتحاقهم بالحركة الاحمدية إذن على فرض ان بيانهم صادق لا يدل الا على كونهم يقبلون شيئا بغير علم وعقيدة بغير دليل . ورجل هذا شأنه لا يكون مخلصاً ابداً .

وأما ما قيل في البيان بان بلغ هذا الاخلاص بأحدنا ان أنتخب رئيسا أربع مرات. فقول ناشئ عن عدم فهم حقيقة الاخلاص لأن انتخاب الرجل رئيسا فى طبقة من الطبقات إنما يدل على ان المنتخبين يحسنون الظن بالرجل ليس الا وقد يجعل بعض الناس لهم حزبا من ضعفاء الاخلاص لتدعيم رآستهم فيفوزون، والمخلصون اذ لا مطمع لهم في المناصب يزهدون فيها. فالمنتخب لمنصب من المناصب اما ان يكون داهية واما ان يكون الناس يحسنون الظن به وهم لا يعلمون الغيب و حالة القلوب .

وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب الآيات للنبي ﷺ وكتابة الوحي هى ولاشك مقام سام يدل على ثقة الرسول ﷺ به ولكنه ارتد عن الاسلام لدخول الشك في قلبه عند نزول الآية (فتبارك الله أحسن الخالقين) وكذلك كان يهوذا الاسخريوطي من أخصاء تلامذة المسيح الاثنى عشر الذين اعطاهم سلطانا على الارواح النجسه ليخرجوها و يشفوا كل مرض وكل ضعف وأرسلهم مبشرين حسب رواية الانجيل ولكنه ارتد وصار حجر عثرة لكثيرين . وهذا النوع من الناس له أمثلة لا نطيل الكلام بذكرها وكل واحد يعرف هذه الحقيقة .

ثم أقول هذه الرآسة والمناصب هى أحد الاسباب لا نفصالهم عن الجماعة الاحمدية لأنه كان قال لي ذلك الرئيس في السنة الماضية ان الاحمديين ينتخبونني على مضض وهم غير راضين ثم جرت مسئلة القانون فاوقفت رآسته . والآخر من هؤلاء الذي يظهر في بيانه انه كان سكرتيراً للتبشير ساعة الانفصال إنما يظهر الزور لانه كان عزل عن هذا المنصب منذ سنة حسب انتخاب الجماعة وصار أمين المكتبة وأخيراً عزل عن هذا المنصب ايضا الامر الذي أغضبه ووصلت بهم هذه الحالة الى هذا الموقف من الانفصال .

وهناك دليل آخر اقامته (نور الاسلام) على انهم ما كانوا مخلصين في الاحمدية منذ سنة واكثر وذلك ان الشيخ محمد الخضر حسين كتب مقالا في نور الاسلام (رجب ۱۳٥۱) ضد الاحمدية ورددنا على ذلك المقال في العدد الرابع من البشارة الاسلامية الاحمدية (شعبان ۱۳٥۱) ثم ذكرت نور الاسلام بان بعض الاحمديين تبرأوا من القاديانية ونبذوها نبذ النواة لأجل مقالها الذي نشر فى رجب ۱۳٥۱ فطالبناها بالبرهان فسكتت ولكنها الآن بعد ان اعلن هؤلاء انفصالهم رأيناها تنشر بيانهم وتجعله برهانا على قولها القديم بأن بعض الناس ارتدوا عن الاحمدية لأجل مقالها . فانا أقول اذا كان قولها هذا صحيحا فهؤلاء الناس كانوا اذن مرتدين عن الاحمدية منذ سنة او اكثر والشيخ خضر حسين كان يعلم ذلك ولكن هؤلاء كانوا يظهرون الاحمدية خلاف ضمائرهم أمام الاحمديين فاي دليل أوضح من هذا يدل على انهم لم يكونوا فى انتسابهم للاحمدية من قبل مخلصين .

الدعوة الى الاسلام والجماعة الاحمدية !.!.

يقولون إنهم أخبروا بأن الجماعة الاحمدية هى « الطائفة الوحيدة التي تدعو الى الاسلام بنظام » . وهذه هي الحقيقة وان اعداء الجماعة أيضا يشهدون بهذا الأمر وقد لخصنا بعض تلك الشهادات في هذا العدد وفي الاعداد السابقة

فهل اختلفت هـذه الحقيقه عندهم بعد خروجهم ؟ وهل وجدوا جماعـة غير جماعتنا تدعو الى الاسلام بنظام في انحاء العالم ؟
ان هذا إلا افك مبين !

أمضى هؤلاء القوم على بيان يقول كاتبه ان الاحمديين يكتمون احوال المسيح الموعود عليه السلام ويحرصون على ان لا يطلع الناس على مؤلفاته ولا يسعني حيال هذا الا ان اقول سبحانك هـذا بهتان عظيم وان لعنة الله على الكاذبين .

الاحمديون هم الذين ينشرون حالات مؤسس الحركة بكل لغة وفي كل إقليم وينشرون جميـع كتبه ومؤلفاته ويقدمونها الى الناس لقاء مصاريف الطبع فقط بل إن بعض كتب سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام تباع فى المكاتب الشهيرة في البلاد العربية أيضا والاحمديون حريصون اشـد الحرص على ان يطلع الناس على تلك المؤلفات و النشرات ولـكن اعداء الاحمدية هم الذين يمنعون الناس عن قراءة كتب الاحمديين . يقول صاحب جريدة الفتح : (اذا رأيت نشرة فيها هـذا العنوان فمزقها ان وجدت الى تمزيقها سبيلا) — العدد ٣٣٧ — فاتهامهم الاحمديين بكتم كتبهم و مؤلفات مؤسس الحركة الاحمدية إفك محض .

وخذوا دليلا آخر على تمويه هذا البيان ، يقول الشيخ خضر حسين : « ولم نشأ التعرض للـكتابة في شأنهـا — الاحمدية — قبل اليوم اذ لم يكن لدينا من كتب اصحابها ما نطلع به على اساسها ونعرف منه حال واضعيها وقد انساق الينا اليوم من كتب مبتدعها غلام احمد وبعض دعاتها — رجب ١٣٥١ » فكيف يقول هؤلاء الناس ان الاحمديين يكتمون الكتب ؟ وانا بهذه المناسبة اعلن مرة اخرى ان من يشاء ان يطالع اي كتاب من كتب الاحمدية فليطلبه من المكتبة الأحمدية بقاديان في الهند .

وانا لا ينقضي عجبي من هؤلاء كيف يوقعون هذا البيان وكانه

أحدهم محافظا للمكتب الاحمدية في مصر مدة طويلة ؟ ولكنه حينما أقيل عن هذه الخدمة تبرم وحصلت أمور نظامية أخرى صار منفصلا على اثرها ورسب في الامتحان فلو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون .

افتراء عظيم آخر !!

أليس من الظلم العظيم ان تقول على آخر مالم يقل وتنسب اليه ما لم يدع ؟ بلى إنه لظلم كبير واعتساف شديد . يقولون ان سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام قال في الخطبة الالهامية إنه افضل من النبي ﷺ وان بعثته افضل من البعثة المحمدية وهذا احد الاكاذيب ومن المفتريات الباطلة وها هي الخطبة الالهامية يقول فيها حضرة المسيح الموعود عليه السلام ما نصه :—

« فان الله كان أوحى اليّ وقال كل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علم وتعلم يعني ان النبي ﷺ علمك من تأثير روحانيته وأفاض أناء قلبك بفيض رحمته ليدخلك في صحابته ويشركك في بركته » — صحيفة ب — « وإني على مقام الختم من الولاية كما كان سيدي المصطفى على مقام الختم من النبوة » — ص ٣٥ — « وما نبينا الا محمد وما كتابنا الا القرآن فاطلبوا الرشد منه أيها المسترشدون » — ص ١٠٣ — « وان آدم آخر الزمان حقيقة هو نبينا ﷺ والنسبة بيني وبينه كنسبة من علم وتعلم واليه اشار سبحانه فى قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » — ص ١٧٠ — .

هذا وليس في الخطبة الالهامية اي ذكر لادعاء المسيح الموعود عليه السلام بكونه أفضل من النبي ﷺ بل هو يدعى بأنه احد تلاميذ الرسول ﷺ واحد جناة أثمار جنانه . نعم هو قال بان هذا الزمان زمان نشر الدين الاسلامي وقد تيسرت الوسائل لنشره كل التيسير . وقد ذهبت طائفة كبيرة من المفسرين القدماء الى ان إظهار الدين الاسلامي على جميع الاديان

يكون فى وقت نزول المسيح الموعود والآن قام برهان عملي على ان هـذا الزمان هو أصلح الازمنة لنشر الاسلام بالادلة والحجج. يقول شيخ الازهر السابق — الحالي اليوم — الاستاذ مصطفى المراغي ما نصه :—

« واني أعتقد ان الزمن في مصلحة الاسلام فالتعصب للمعتقدات القديمة جعل يقل شيئا فشيئا والعلم يساعد على اختيار الأصلح وكمسلم اعتقد ان دين الاسلام أصلح ثم ان دين محمد هو دين البشرية كلها وعموم دينه لم يتم » — الجامعة الاسلامية ٢٦ رجب ١٣٥٢ — .

وزبدة القول ان المسيح الموعود عليه السلام لم يدع بكونه افضل من النبي ﷺ والجماعة الاحمدية لا تعتقد بهذا فاذا كنتم تركتم الاحمدية كما تقولون لأجل هذا فانتم تعلمون كذبه وتعلمون ان كل أحمدى لا يشيد الا بذكر محمد ﷺ خاتم النبيين ولا يعتقد بالمسيح الموعود عليه السلام الا انه ظله وتابع امره وناشر دعوته وخادمه الأعظم واذا كنتم تنكرون ذلك فتكون مصيبتكم فى سوء فهمكم الذي جركم الى هـذا المصير. فالى نبلاء القوم وأصحاب الضمائر الحية أوجه خطابي هـذا وارجو ان يطالعوا الخطبة الالهامية بانفسهم ليعلموا الحق من الباطل و الصدق من الكذب و الافتراء .

النبأ العظيم !

يشيرون الى ذلك النبأ العظيم الذي بحثناه فى العدد الثامن من هـذه النشرة منفصلا وعجز اعداء الاحمدية عن الرد على أجوبتنا وزعم هؤلاء الناس بان هنك محاولات وألاعيب فيما كان يبتغيه من الزواج بمحمدى بيكم مع ان الأمر ليس فيه محاولات وألاعيب بل هو نبأ وعيدي ذكر بالشروط وظهر صدقه حسب الشروط كما بسطنا فيما سلف في الجزء الثامن ولكن اذا كان في القلب مرض فيزيده الله مرضاً وهـذه سنته تعالى و لن تجد لسنة الله تبديلا .

الرضوخ لنير الأستعمار الأجنبي !

يقولون ان المسيح الموعود عليه السلام يدعوالى الرضوخ لنير الاستعمار الاجنبي وهـذا ايضا غير صحيح ونحن نشرنا رداً على هـذا الاتهام الباطل فى مكان آخر من هـذا العدد وفيـه كفايـة لكل من كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد .

فريـة أخرى باطـلة !

يقولون : (رأينا أحد دعاتهم يقول عن كلام لغلام احمدالقادياني ان ذلك الكلام في نظره الشخصي أعظم إعجازاً من القرآن وان جلال الدين القادياني أفضل من الأنبياء) .

وانـا أقول لهم و لكل قارئ كريم ان هـذا البيان كـذب محض ومستحيل ان يقول اي أحمدي مثل هذا الكلام الفارغ فضلا عن ان يكون قائله أحدالدعاة . ولا يجوز لأي أحمدي ان يعتقد مثل الاعتقاد الفاسد وهؤلاء المعترضون يعرفون جيداً أنه لم يقل لهم أحد هـذا القول و يعرفون بعـده عن عقائد الجماعة الاحمدية ولكن هم الذين سوّلت لهم انفسهم امراً . وان الاستاذ جلال الدين مع احترامنا له ليس الا خادماً لدين الله واحد الاحمـديين . وكلام المسيح الموعود عليه السلام هوخادم وتفسير للقرآن المجيد لا أقل من ذلك ولا أكثر فكيف يعقل ان احـد الأحمديين يدعى بـكون ذلك الكلام أعظم اعجازاً من القرآن المجيـد ! حاشا لله ان يـقول أحمدي مثل هذا القول .

يقول سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام : « و من التعاليم الضرورية لكم هو ان لاتتخذوا القرآن مهجوراً فان لكم في القرآن وحده حياة من يكرمه ينل في السموات الاكرام ومن يفضله على كل حديث و على كل قول يفضلون في السماء . ألا لا كتاب لبني نوع الانسان الا القرآن ولا رسول و لا شفيـع لبني آدم من بعداليوم الا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم » (التعليم صحيفة ١٨)

خلاصة الكلام !

أيها القراء الكرام ! هذا كل ما ذكره هؤلاء الذين يعلنون براءتهم من الجماعة الاحمدية واتخذوه ذريعة لها وبنوها على أمور لا يعتقدها الأحمديون بل هي مفتريات وأكاذيب قد ينتحلها خصوم الأحمدية خاصة . ولم يذكروا اقتناءهم بحياة المسيح بن مريم عليه السلام في السماء ونزوله منها بجسده مع أنه نبي مستقل وكذلك لم يذكروا اقتناعهم بآيات منسوخة في كتاب الله العزيز وما الى ذلك من اختلاف فعدم ذكرهم هذه الأشياء يدل على ان هؤلاء انفصلوا من الاحمدية من غير حق . وفي الواقع ان كل انسان حر بعقيدته. ان الأحمديين في الوقت الحاضر ضعفاء عدداً وعدة ومضطهدون في البلاد فانفصال أحد منهم لا سيما اذا كان مراده الفرار من الاضطهاد او العزة الدنيوية والجاه في نظر الناس لا يضر الأحمدية في شيء عند الله وعند أولى الالباب بل ينفعها لان الله يريد ليمحص المؤمنين من مرضي القلوب و لله الامر من قبل ومن بعد وان نصر الله قريب ويومئذ يفرح المؤمنون ؟

أبو العطاء الجالندهري

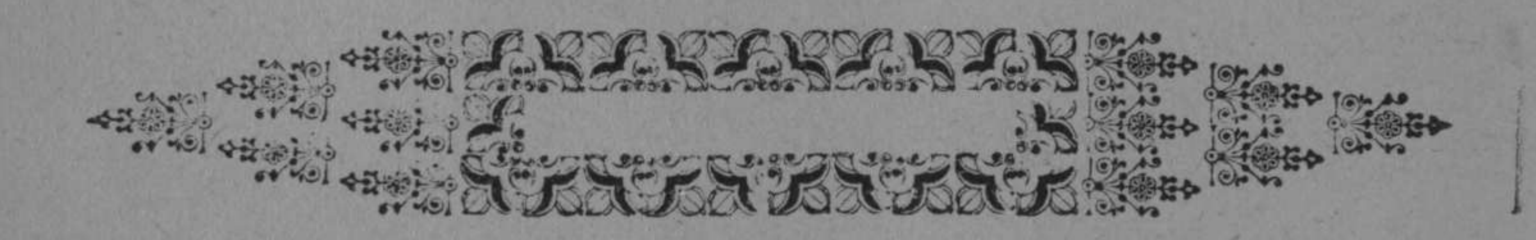
هذا ما كان نشره مبشرنا الكريم الاستاذ أبو العطاء الجالندهري في حينه وأزيد القراء علماً بأنني كنت مرة في دكان أخوني في شارع الموسكي بمصر واذ بالشيخ خضر حسين الذي كتب ضد الأحمدية في الجريدة الأزهرية جاءني هناك لشراء بعض الحاجيات وكنت مما قلته له أنه اذا كان حقا يريد معرفة الحق فالأحمديون مستعدون للمناظرة معكم حتى النهاية والالتجاء الى الله في ختام المناظرة عن طريق المباهلة ليظهر الله لعنته على الفريق الكاذب فكان

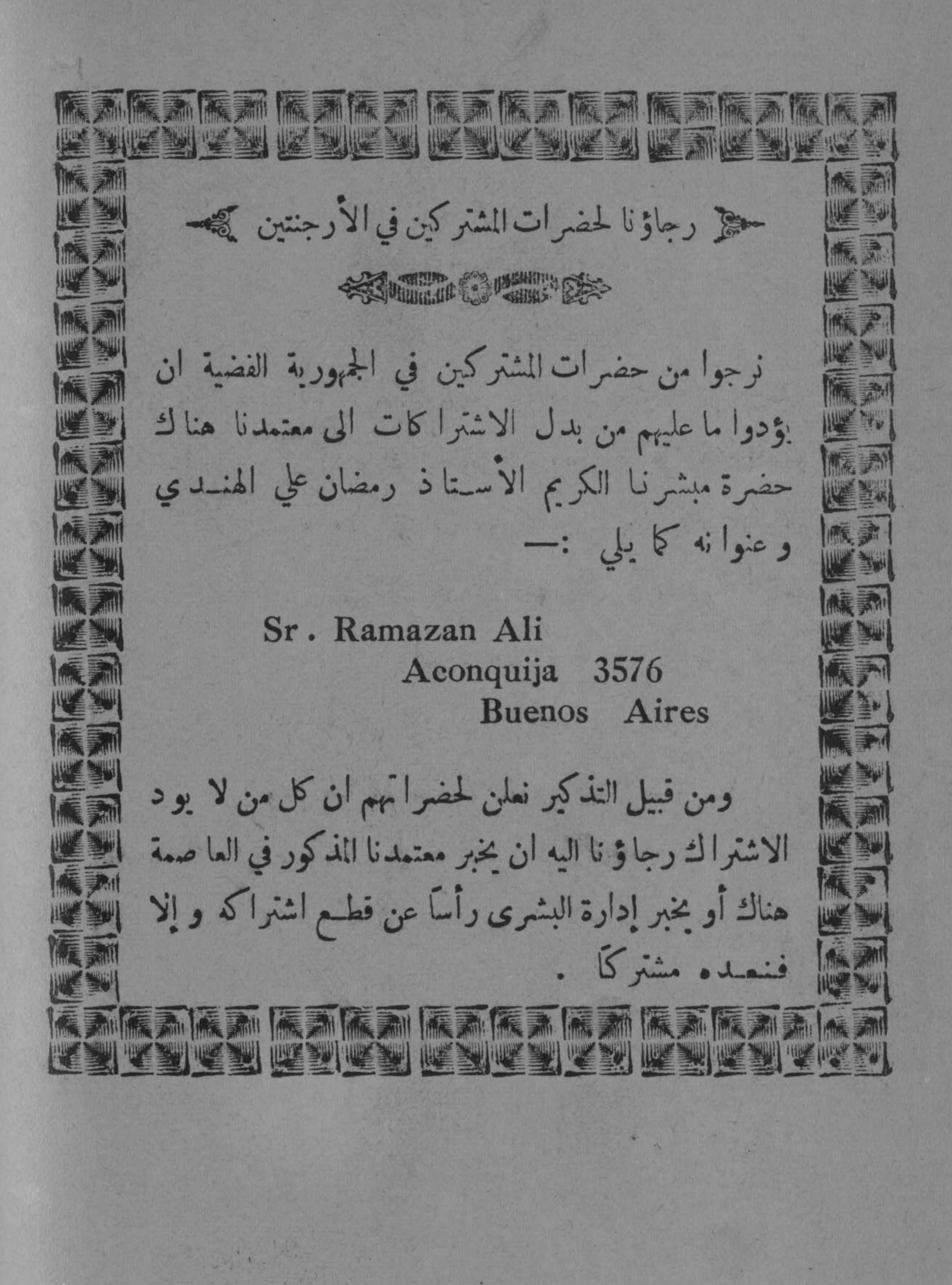
جوابه الرفض زاعماً ان المباهلة لا تكون بعد النبي ﷺ فقلت له بما ان المباهلة كانت من معايير صدق الرسول الأكرم ﷺ فهى ولا شك أذا حصلت بواسطة تابعه الاعظم تكون أيضا معياراً لصدقه وإلا بطل اتخاذها معياراً لصدق النبي ﷺ . فكان جوابه السكوت .

وهكذا كان موقف الشيخ رشيد رضا ايضاً الذي كتب عن الاحمدية مراراً كثيرة في المنار قبل ان يصادمه أحد من رجالاتها ولكنه لما طُلب على صفحات جريدة السياسة للمناظرة العلنية أعلن هزيمته وأعلن محرر السياسة ، وكان اذ ذاك الدكتور محمد حسين هيكل بك — الباشا ووزير المعارف المصرية اليوم — ان عمله هو تعصب ممقوت ينافي الاسلام وتعاليمه السمحاء ذلك الدين القيم الذي يفرض على اتباعه مقارعة الحجة بالحجة ومجابهة كل رأي مهما كان بالعلم الصحيح وقد نشرنا تفصيل ذلك في العدد الحادي عشر والثاني عشر في البشرى من السنة الثالثة .

ومن هنا يعلم حضرة القارئ ان الاحمدية في مصر لم يقابلها أحد مقابلة علنية صحيحة وهى لا تحتاج الا لوجود مبشر متفرغ للتبشير هناك وسيرى الناس على ممر الزمان كيف ان الاحمديين ، ليس في مصر وحدها بل في جميع اصقاع العالم ، سيظلون غالبين على الآخرين حتي يعلو الاسلام في الأرض مرة أخرى وينير وجه البسيطة كلها وليس ذلك ببعيد .

منير الحصني الأحمدي





رجاؤنا لحضرات المشتركين في الأرجنتين

نرجوا من حضرات المشتركين في الجمهورية الفضية ان يؤدوا ما عليهم من بدل الاشتراكات الى معتمدنا هناك حضرة مبشرنا الكريم الأستاذ رمضان علي الهندي وعنوانه كما يلي :—

Sr. Ramazan Ali
Aconquija 3576
Buenos Aires

ومن قبيل التذكير نعلن لحضراتهم ان كل من لا يود الاشتراك رجاؤنا اليه ان يخبر معتمدنا المذكور في العاصمة هناك أو يخبر إدارة البشرى رأساً عن قطع اشتراكه و إلا فنعده مشتركاً .